

الله  
رسول

# تَدْبِير حَدِيثًا

(اللهم إني أستخبارك بعلمك)

الجزء الثاني

## الحادي السادس عشر

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخاراة في الأمور كُلّها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: "إذا هم أحذكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاضرله عني وأصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني" قال: «ويسمى حاجته»



1 هَمَّ: أَرَادَ وَقَصَدَ.

2 مِنْ غَيْرِ الْفَرِيْضَةِ: نَافِلَةٌ تَطْوِعُ عَلَيْهَا.

3 أَسْتَخِرُكَ: أَسْأَلُكَ مِنْكَ أَنْ تَرْشِدَنِي إِلَى الْخَيْرِ.

4 أَسْتَقْدِرُكَ: أَطْلَبُ مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَنِي قَادِرًا عَلَيْهِ، إِنْ كَانَ فِيهِ خَيْرًا.

5 عَاقِبَةُ أَمْرِي: مَا يَأْتِي بَعْدُ مِنْ أَحْدَاثٍ.

6 أَرْضِنِي: اجْعَلْنِي رَاضِيًّا.



## الفوائد (٣٠ فائدة)

فوائد في دعاء الاستخارة:

١ مشروعية الاستخارة وأهميتها والمداومة على اللجوء إليها فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها للصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن الكريم.

٢ "إذا هم أحدهم بالأمر" يُستثنى من ذلك الطاعات والقربات لأنها كلها خير، فلا يجوز الاستخارة عليها، إلا أنه قد يُستخار في الإتيان بالعبادة في وقت مخصوص كالحج، مثلاً في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو حصر عن الحج، وكذلك يحسن أن يستخار في النهي عن المنكر كشخص متمرد عات يخشى بهيه حصول ضرر عظيم عام أو خاص.

٣ في قوله: "أستقدرك" الهمزة والسين والتاء تدلان على الطلب، والمعنى أطلب منك يا إلهي وسيدي أن تقدر لي خير هذا الأمر وأن تعينني على عاقبتي فيه.

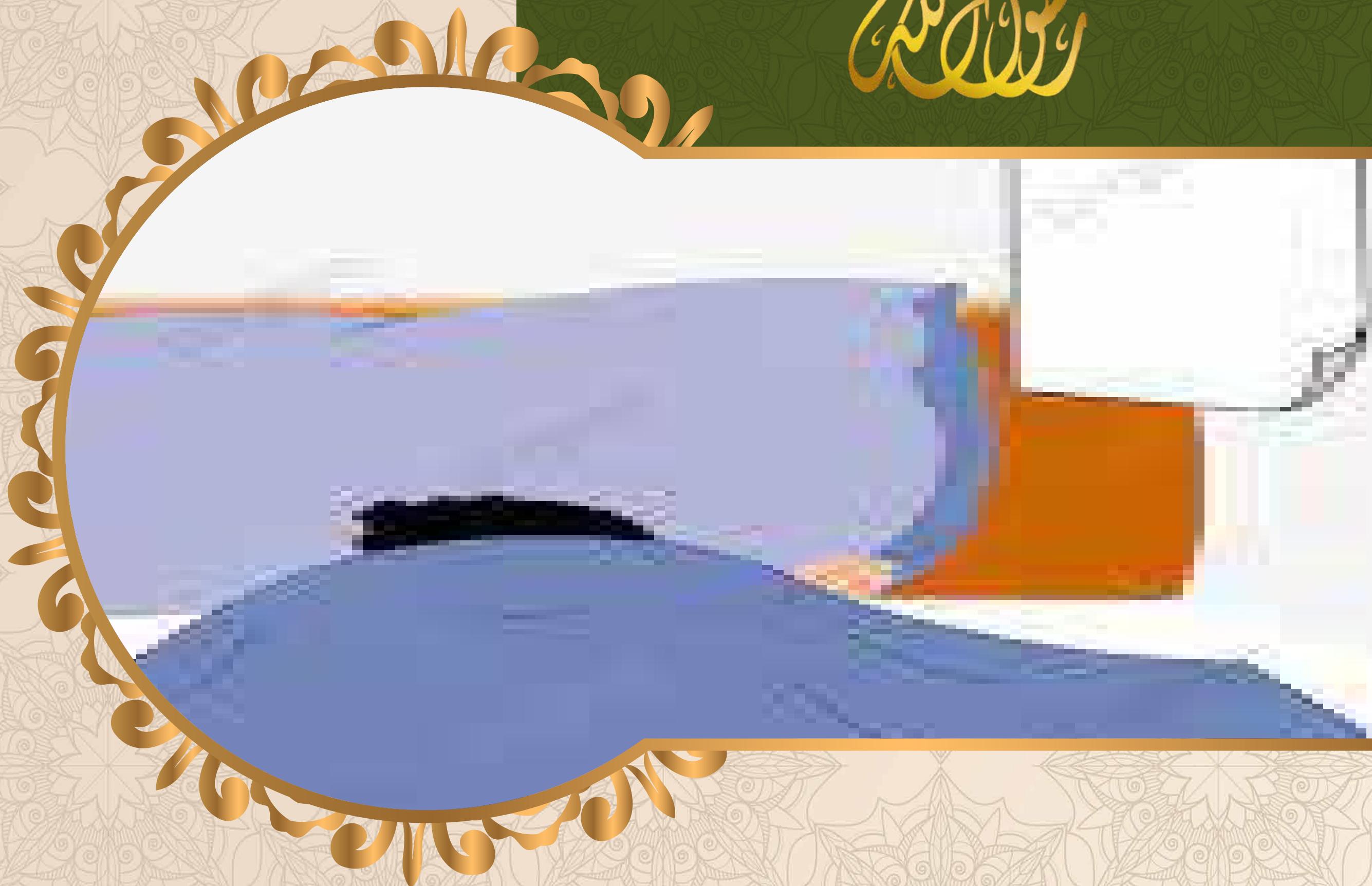


الباء في قوله "بعلمك" و"بقدرتك" تدل على الاستعانة أي طلب الخير من علم العليم عز وجل وخير قدره 4

. التأكيد على أنه لا حول ولا قوة للعبد إلا بالله وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "فإنك" فهو حرف توكيدي ملعنى جملة "تقدر ولا أقدر" ونفي علم العبد كذلك مهما بدا له أنه يعلم شيئاً وذلك في قوله: "تعلم ولا أعلم". 5

التقديم والتأخير بين العلم والقدرة في بداية الحديث ووسطه، ففي الأول بـ "بـاستخلك بـعلمك وأـستقدرـك بـقدـرتـك" وفي الوـسط عـقب بـقولـه: "فـإنـك تـقدرـ ولاـ أـقدرـ وـتـعلمـ ولاـ أـعلمـ" وهنا لطيفة في بداية الأمر سـأـل اللهـ بـعلـمه لـأنـه يـبـدـأـ في شـرـحـ حاجـتـهـ، لـكـنـ لـأـنـ القـضـاءـ لـابـدـ لـهـ مـنـ قـدـرـةـ عـلـيـهـ بـدـأـ بـقـدـرـتـهـ عـزـ وـجـلـ في وـسـطـ الـحـدـيـثـ. 6

"فـإنـك تـقدرـ ولاـ أـقدرـ وـتـعلمـ ولاـ أـعلمـ، وـأـنـتـ عـلـامـ الـغـيـوبـ" اـعـتـرـافـ وـاسـتعـطـافـ للـهـ عـزـ وـجـلـ بـالـإـقـرـارـ بـالـضـعـفـ وـالـجـهـلـ التـامـ أـمـامـ قـوـةـ وـعـلـمـ اللـهـ تـعـالـيـ. 7



8 "خَيْرٌ لِي فِي دِينِي" أولى الأشياء بالمحافظة عليه هو دين الإنسان فكان أول ما يُسأل عن الخير له قبل الدنيا وأحوال المعيشة.

9 عالمة الخير هو تيسيره "فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي" فإن تعذر أو صعب فهذه عالمة صرف الله عبده عن الأمر.

10 لا صحة لما ي قوله البعض أن الإنسان يرى رؤية منامية بعد الاستخاراة ويرى فيها أضواء خضراء أو حمراء، أو يرى في يقظته إنسان يحبه أو حيوان يكرهه، أو ما أشبه، و يجعلون هذه الأشياء عالمة الاستخارة.

11 "وَاصْرِفْنِي عَنْهُ" قد يظل الإنسان بعد الاستخاراة وعدم تيسير الأمر متعلقا بالأمر، فيلجأ لربه ليحول قلبه عن هذا التعلق فيحصل الاطمئنان ظاهرا وباطنا، عقلا وقلبا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِرُكَ بِعِلْمِكَ)



**12** قد يصرف الله الإنسان بالاستخارة عن أمر يهواه ويميل إليه ويتمناه، ويقدّر له أمر يصعب عليه، لأنّه يعلم سبحانه أنه خير له، لذلك يقول العبد ثم "ثُمَّ أَرْضِنِي" أي اجعلني راضيا بقضاءك واختبارك وإن كان خلاف ما أهوى وأتمنى.

**13** الاستخارة تجعل العبد يتريث حين يرى عاقبة أمره على غير ما يهوى ويرجعها لناتج الاستخارة فلا يأس.



## الفوائد العقائدية:

- 1 الاستخاراة براءة من الشرك للمستخلي لإقراره بأن القادر المدبر الذي يعلم الغيب  
وصالح العبد هو المولى عز وجل
- 2 التسليم بقضاء الله وقدره والتقىق بأن عاقبة أمر العبد خيرا حتى وإن خالف هواه
- 3 قضاء الله وأمره كله خير، لقوله تعالى: (بيدك الخير) ولقوله صلى الله عليه وسلم  
"في دعاء استفتاح الصلاة عند مسلم: "والخير كله بيديك والشر ليس إليك"
- 4 قد يرى الإنسان الخير شرًا فيكرهه ويرى الشر خيراً ويحبه ويتمناه بسبب قصور  
نظره وعدم إحاطة علمه، فيخرج الإنسان في الاستخاراة من ضعفه وجهله إلى قدرة  
الله وعلمه المحيط، ويفوض ربه ويتوكل عليه في تيسير الخير  
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
(وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللهم إني أستخلك بعلمك)



5 قوله صلى الله عليه وسلم "وأسالك من فضلك العظيم" إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه وليس لأحد عليه حق في نعمه، وإشارة إلى سعة فضل الله عز وجل.

6 استأثر الله بعلم الغيب، فلا يعلمه ملك مقرب ولانبي مرسلا، وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم منه إلا ما أوحاه الله إليه.

7 التوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى بين يدي الدعاء "أستخلك بعلمك وأستقدرك بقدرتك" "علام الغيوب".



## \*الفوائد الفقهية: -\*

- 1 ركعتي الاستخاراة تكون نفلا من غير الفرض لقوله صلى الله عليه وسلم: "ركعتين من غير الفريضة"، والأفضل أن تكون من غير السنن الرواتب وما له سبب، بمعنى أن الأفضل أن لا يكون منويا بها سوى الاستخاراة.
- 2 تصلى ركعتي الاستخاراة في كل وقت في اليوم والليلة إلا أوقات التحرير.
- 3 لو تعذرت الصلاة قبل الدعاء لاستعجال أو حيض أو لوقت تحريم أو غيره، فلا بأس أن يكتفي بالدعاء.
- 4 لم يرد- بكسر الراء- تخصيص قراءة لآيات معينة أو سور بعينها في ركعتي الاستخاراة، لذا فالقراءة فيها مطلقة.



- 1 الاستخارة من الدعاء، ومن أسباب قبول الدعاء التكرار والإلحاح، فلا بأس من تكرار الاستخارة على الأمر الواحد أكثر من مرة.
- 2 حرف العطف (ثم) يقتضي الترتيب المترافق بين المتعاطفين، فدل هذا على أن موضع دعاء الاستخارة يكون بعد السلام من الركعتين وليس قبله، وثمة خلاف بين أهل العلم في المسألة.
- 3 قوله صلى الله عليه وسلم: "من غير الفريضة" يدل على أن نية الفريضة لا يدخل معها نية أخرى، فالفريضة نيتها مستقلة ولا يمكن التشريك فيها.
- 4 لا يستخير أحد عن أحد، لكن قد يدعو الإنسان دعاء لغيره أن يختار الله له الأصلح فيما يستخير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللهم إني أستخلك بعلمك)